بصيغته ومعناه وعام بمعناه دون صيغته اما العام بصيغته ومعناه فهو
صيغة كل جمع مثل الرجال والنساء والمسلمين والمسلمات والمشركين والمشركات
وما اشبه ذلك اما صيغته فموضوعة للجمع واما معناه فكذلك وذلك
شامل لكل ما ينطلق عليه وادنى الجمع ثلاثة ذكر ذلك محمد رحمه الله في كتاب
السير في الانفال وفي غيره فصار هذا الاسم عاما متناولا لجميع ما
ينطلق عليه اسم الجمع حتى ان الثلاثة اقل ما يتناوله فصار اولى ولهذا قلنا
في رجل قال ان اشتريت عبيدا فعليه كذا او ان تزوجت نساء ان ذلك
يقع على الثلاثة فصاعدا لما قلنا والكلمة عامة لكل قسم تناوله وقد
يصير هذا النوع مجازا عن الجنس اذا دخله لام المعرفة لان لام المعرفة
للعهد ولا عهد في اقسام الجموع فجعل للجنس ليستقيم تعريفه
وفيه معنى الجمع ايضا لان كل جنس يتضمن الجمع فكان فيه عملا بالوصفين
ولو حمل على حقيقته بطل حكم اللام اصلا فصار الجنس اولى قال الله تعالى
لا يحل لك النساء من بعد وقال اصحابنا فيمن قال ان تزوجت النساء او
اشتريت العبيد فامرأته طالق ان ذلك يقع على الواحد فصاعدا
لما قلنا انه صار عبارة عن الجنس فسقطت حقيقة الجمع واسم الجنس
يقع على الواحد على انه كل الجنس الا ترى انه لولا غيره لكان كلا
فان آدم عليه السلام وحده كان كل الجنس للرجال وحواء رضي الله عنها وحدها
كانت كل الجنس للنساء فلا تسقط هذه الحقيقة بالمزاحمة فصار الواحد
للجنس مثل الثلاثة للجمع فكما كان اسم الجمع واقعا على الثلاثة فصاعدا
كان اسم الجنس واقعا على الواحد فصاعدا وصار كمن حلف لا يشرب
الماء انه يقع على القليل على احتمال الكل واما العام بمعناه دون
صيغته فانواع منها ما هو فرد وضع للجمع مثل الرهط والقوم ونحو

ذلك مثل الطائفة والجماعة فصيغة رهط وقوم مثل زيد وعمرو
ومعناهما الجمع ولما كان فردا بصيغته جمعا بمعناه كان اسما
للثلاثة فصاعدا الا الطائفة فانها اسم للواحد فصاعدا كذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة انه يقع على الواحد فصاعدا لانه نعت فرد فصار جنسا
بعلامة الجماعة ومن ذلك كلمة من وهي تحتمل العموم والخصوص
قال الله تعالى ومنهم من يستمعون اليك ومنهم من ينظر اليك واصلها
العموم قال النبي عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وقال
اصحابنا فيمن قال من شاء من عبيدي العتق فهو حر فشاؤوا جميعا
عتقوا واما اذا قال من شئت من عبيدي عتقه فاعتقه
فعند قال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله للمأمور ان يعتقهم جميعا
لان كلمة من عامة وكلمة من لتمييز عبيده من غيرهم مثل قوله
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال ابو حنيفة يعتقهم الا
واحدا منهم لانه وصل كلمة من بكلمة العموم والتبعيض فصار الامر
متناولا بعضا عاما واذا قصر عن الكل بواحد كان عملا بهما وهذا
حقيقة التبعيض وكذلك قوله من شاء من عبيدي عتقه فهو حر يتناول
البعض الا انه موصوف بصفة عامة فسقط بها الخصوص وهذه
الكلمة تحتمل الخصوص لانها وضعت مبهمة في ذوات من يعقل مثاله
ما قال في السير الكبير من دخل منكم هذا الحصن اولا فله من النفل كذا فدخل
واحد فله نفله وان دخل اثنان معا فصاعدا بطل النفل لان الاول اسم
للفرد السابق فلما قرنه بهذه الكلمة دل ذلك على الخصوص وتعين

Copyright King Saud University